

تاج العروس من جواهر القاموس

وقَوَّى عَلَى الْجِمَاعِ كَمَا يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي يَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : " أَتَانِي جَبْرِيلُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهَا : الْكَفَيْتُ فَوَجَدْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ " . وَقَالَ الصَّاعِنِي فِي التَّكْمِلَةِ : وَلَا يَصِحُّ نُزُولُ الْقِدْرِ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى . وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ " أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَفَيْتَ " قِيلَ لِلْحَسَنِ : وَمَا الْكَفَيْتُ ؟ قَالَ : الْبِضَاعُ . وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : إِنَّ زَنَّهُ لَيَكْفَيْتُنِي عَنْ حَاجَتِي وَيَعْفَيْتُنِي عَنْهَا أَيَّ يَحْبِسُنِي عَنْهَا . " وَكَافَتْ كَصَاحِبٍ كَمَا فِي نَسْخَةِ : " غَارُ " فِي جَبَلٍ " كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ اللَّصُوفُ وَيَكْفَيْتُونَ فِيهِ الْمَتَاعَ " أَيَّ يَضُمُّونَهُ عَنْ ثَعْلَبٍ صِرْفَةً غَالِبَةً وَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُتَهَاجِرِ الْعَرَبِيِّ فَقَالُوا : إِنَّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ كَافِتًا يَعْنُونَ هَذَا الْغَارَ . " وَفَرَسُ كَفَّتْ وَكُفَّتَةٌ كَصُرْدٍ وَهُمَزَةٌ " إِذَا كَانَ يَثْبُبُ جَمِيعًا فَلَا يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ لِاجْتِمَاعِ وَثْبُيهِ " كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ كَفَّتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعَهُ وَأَمَّا فَرَسُ كَفَّتْ - بِالْفَتْحِ - بِمَعْنَى سَرِيعٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ . " وَالْمُكْفَيْتُ كَمُحْسِنٍ : مَنْ يَلْبِسُ دُرْعَيْنِ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ " وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ الَّذِي يَلْبِسُ دُرْعًا طَوِيلَةً فِيَضُمُّ ذِيْلَهَا بِمَعَالِيْقٍ إِلَى عُرَى فِي وَسْطِهَا ؛ لِتَشَمَّرَ عَنْ لَبِيسِهَا . " وَكَفَّتَةٌ " بِالْفَتْحِ " : اسْمُ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خُصَّ بِذَلِكَ " لِأَنَّهَا " أَيَّ الْمَقْبُورَةِ " تَكْفَيْتُ " . وَفِي نَسْخَةِ أُخْرَى : تَقْبِضُ " الذَّاسُ " قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَكُلُّ مَقَابِرَ فِي الدُّنْيَا كَفَّتَةٌ وَأَيَّ مَقَابِرَ لَا تَقْبِضُ النَّاسُ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ وَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ : لِمَ سُمِّيَتْ كَفَّتَةٌ فَقَالَ : - وَهُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمُصَنِّفُ - " أَوْ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْمَدْفُونِ سَرِيعًا " لَا تُبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا مِنْ شَعَرٍ وَلَا بَشَرٍ وَلَا ضَرْسٍ وَلَا عَظْمٍ إِلَّا ذَهَبَ ذَلِكَ " لِأَنَّهَا سَيِّخَةٌ " فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَأْكُلَ مَا يُدْفَنُ فِيهَا . كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : لِأَنَّهُ يُدْفَنُ فِيهِ فَيَقْبِضُ وَيَضُمُّ . وَقَدْ عَرَفْتُ مَا فِيهَا . رَأَى عَلَى الْجِمَاعِ كَمَا يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي يَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : " أَتَانِي جَبْرِيلُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهَا : الْكَفَيْتُ فَوَجَدْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ " . وَقَالَ الصَّاعِنِي فِي التَّكْمِلَةِ : وَلَا يَصِحُّ نُزُولُ الْقِدْرِ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى . وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ

" أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَفَرِيَّةَ " قيل للحسن : وما الكَفَرِيَّةُ ؟ قال : الْبِضَاعُ . وعن الْأَصْمَعِيِّ : إِنَّ زَنْهَهُ لَيَكْفَرْتُنِي عَنْ حاجتي وَيَعْفَرْتُنِي عَنْهَا أَيْ يَحْبِسُنِي عَنْهَا . " وكافيتُ " كصاحِبٍ كما في نسخة : " غَارُ " في جَيْلٍ " كان يَأْوِي إِلَيْهِ اللَّصُوفُ وَيَكْفَرْتُونَ فِيهِ الْمَتَاعَ " أَيْ يَصْطُمُّونَهُ عَنْ ثَعْلَبٍ صِفَةً غَالِبَةً وَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُتَهَاجِرِ الْعَرَبِيِّ فَقَالُوا : إِنَّ زَنْهًا نَشَكَوْا إِلَيْكَ كَافِتًا يَعْنُونَ هَذَا الْغَارَ . " وَفَرَسٌ كُفَّتْ وَكُفَّتَةُ كَصُرْدٍ وَهَمْزَةٌ " إِذَا كَانَ " يَثْبُبُ جَمِيعًا فَلَا يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ لِاجْتِمَاعِ وَثْبِيهِ " كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ زَنْهَهُ مَا خُودٌ مِنْ كَفَّتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعَهُ وَأَمَّا فَرَسٌ كَفَّتْ - بِالْفَتْحِ - بِمَعْنَى سَرَّيْعٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ . " وَالْمُكْفِتُ كَمُحْسِنٍ : مَنْ يَلْبِسُ دُرْعَيْنِ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ " وفي التهذيب : هو الذي يَلْبِسُ دُرْعًا طَوِيلَةً فِيَصْطُمُّ ذِيْلَهَا بِمَعَالِيْقٍ إِلَى عُرَى فِي وَسْطِهَا ؛ لِتَشْمَسَ عَنْ لَبْسِهَا . " وَكَفَّتَةُ " بِالْفَتْحِ " : اسمٌ بِقِيَعِ الْغُرْقَدِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خُصَّ بِذَلِكَ " لِأَنَّ زَنْهَهَا " أَيْ الْمَقْبُورَةُ " تَكْفِتُ " . وفي نسخة أُخْرَى : تَقْبِضُ " النَّاسُ " قَالَ ابْنُ السَّكَّكِتِ : فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَكُلُّ مَقَابِرَ فِي الدُّنْيَا كَفَّتَةُ وَأَيْ مَقَابِرَ لَا تَقْبِضُ النَّاسُ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ وَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ : لِمَ سُمِّيَتْ كَفَّتَةُ فَقَالَ : - وهو الذي أَتَى بِهِ الْمُصَنِّفُ - " أَوْ لِأَنَّ زَنْهَهَا تَأْكُلُ الْمَدْفُونِ سَرِيعًا " لَا تُبْقِي مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا مِنْ شَعَرٍ وَلَا بَشَرٍ وَلَا ضِرْسٍ وَلَا عَظْمٍ إِلَّا ذَهَبَ ذَلِكَ " لِأَنَّ زَنْهَهَا سَبِيخَةٌ " فَلَا تَلَابِثُ أَنْ تَأْكُلَ مَا يُدْفَنُ فِيهَا . كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : لِأَنَّهُ يُدْفَنُ فِيهِ فَيَقْبِضُ وَيَصْطُمُّ . وقد عرفت ما فيها